الرسول ﷺوتنمية الإبداع من خلال المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار

م.محمد علي صالح(*)

ملخص البحث

تناولت هذه الدراسة معاملة نظام المؤاخاة كعمل إبداعي لمواجهة الصعوبات التي واجهها الإسلام وما واجهه المسلمون من مصاعب والمجتمع الإسلامي بوجه التحديد بعد الهجرة إلى المدينة . واعتقد بعض العلماء أو الخبراء بأن نظام الأخوة(أو الإخاء)طبق أولا في مكة بين المهاجرين أنفسهم لكي تشاع في صفوف المسلمين وتعمل على إزالة الفوارق فيما بين المسلمين خاصة بين النبلاء والعبيد . وقد سعت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على نظام المؤاخاة بالدراسات الشخصية خصوصاً فيما بين أصحاب الرسول (ﷺ) وقد أسهم هذا النظام في تطور الدعوة وإزالة كافة العوارض التي قد تعترض حقول هذه الدعوة كالبقاء والتوسع.

The prophet (God's blessing and peace be upon him) and invention development by brotherhood among Emigrants and Protectors

Dr. Mohammad Ali Saleh

ABSTRACT

This research treats Brotherhood system as invention work to faced difficult that Islamic society had faced after emigration to Al- Madina Al-Monawra . Some experts think that Brotherhood system was applied in Mecca firstly, among Emigrants themselves to fulfill Islamic Brotherhood and removing all pre-Islamic precipitates from Moslems to remove any distinction among noble and slave .

(*) مدرس في قسم التاريخ،كلية الآداب،جامعة الموصل.

This research tries to shed the light upon of Brotherhood system by studding of personages, specially , among the Companion of the prophet to arrive to results confirm coordinate among the Companion of the prophet . This system contributed in the develop of the invention and promoted of experiences in the fields of spending , generosity and jihad…etc

المقدمة

يتناول البحث المؤاخاة كونها عمل إبداعي لمواجهة الصعوبات التي واجهت المجتمع المسلم بعد الهجرة إلى المدينة المنورة، بل يذهب البعض إلى أن المؤاخاة حدثت وعقدت أول الأمر في مكة المكرمة بين المهاجرين أنفسهم من أجل إنماء روح الأخوة الإسلامية وإزالة رواسب الجاهلية من نفوس المسلمين حتى أصبح لا فرق بين حر وعبد ولا بين أبيض ولا أسود.

وبعد الهجرة إلى المدينة المنورة والنجاح الأول للمؤاخاة في مكة المكرمة نجد أن الرسول ﷺ يعقد المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار. و قد وردت المؤاخاة في العديد من المصادر كصحيح البخاري وصحيح مسلم والسيرة النبوية لابن إسحق و الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد ، إلا أن دراسة المؤاخاة تعترضها بعض الصعوبات أهمها:

الاختلاف بين قوائم المؤاخاة بين كتب الحديث وكتب السير والمغازي كابن إسحاق وابن سعد، فقوائم ابن إسحاق تختلف عن ما أورده ابن سعد كثيراً، ومن الأمثلة على ذلك، أن سعد بن معاذ ﷺ في رواية ابن إسحاق تآخى مع أبي عبيدة بن الجراح ﷺ. وفي رواية ابن سعد أن سعد بن معاذ ﷺ آخاه النبي ﷺ مع سعد بن أبي وقاص ﷺ، وأن الذي آخاه الرسول ﷺ مع أبي عبيدة بن الجراح هو محمد بن مسلمة ﷺ، وفي صحيح مسلم أن النبي ﷺ آخى بين أبي عبيدة بن الجراح وأبي طلحة الأنصاري.

أما الدراسات الحديثة التي تناولت المؤاخاة فإنها ركزت على أسباب تشريع المؤاخاة، ويأتي في مقدمة هذه الدراسات العديد من مؤلفات علماء المسلمين ومؤرخيهم الذين كتبوا وألفوا في السيرة النبوية أبرزهم من كتب في فقه السيرة النبوية كمحمد الغزالي ومحمد سعيد رمضان البوطي

والسباعي في كتاب السيرة النبوية دروس وعِبَر، وكذلك كتاب السيرة النبوية الصحيحة لِأكرم العمري وفقه السيرة النبوية لِموفق سالم نوري، والدولة في عهد الرسول ﷺ لِصالح أحمد العلي، والعديد من الدراسات الأخرى فجميع هذه الدراسات ناقشت أسباب وأهداف تشريع المؤاخاة وتاريخها.

واتجه البحث لتسليط الضوء على نظام المؤاخاة من جانب آخر من خلال دراسة شخصيات الصحابة ﷺ الذين عقدت بينهم المؤاخاة والوصول إلى نتائج تؤكد التقارب والتشابه الكبير بين الصحابة الذين عقدت بينهم. أدى إلى تطوير وإنماء المهارات والقدرات والمواهب وصقلها، وإنماء روح التنافس والتسابق بين الصحابة إلى الخبرات في مجالات الجهاد والدعوة والعلم والإنفاق والجود وغيرها.

وأبرز المراجع والمصادر التي اعتمد عليها البحث هي كتب الطبقات والتراجم وكتب الحديث والسيرة النبوية ويأتي في مقدمتها طبقات ابن سعد الذي يعد منجم ا علميا بكل معنى الكلمة، إذ يقدم تراجم للصحابة أصبحت المعول عليه ا لمن جاء بعده من علماء المسلمين فأبن سعد يترجم للصحابي فيذكر اسمه ونسبه وتاريخ إسلامه وزوجاته وأبنائه وهجرته إلى الحبشة والمدينة المنورة إن كان من المهاجرين ومؤاخاته وابرز أعماله ومشاهده مع الرسول وحروب الردة وفتوح الأمصار كما يصف خلقه وسماته وما أثر عنه وكذلك اعتمدت الدراسة على كتاب الإصابة في تمييز الصحابة للحافظ ابن حجر، وكتاب الذهبي سير أعلام النبلاء وكتاب الخلفاء الراشدون للذهبي وعلى فتح الباري شرح صحيح البخاري للحافظ ابن حجر العسقلاني، وكتب الحديث الشريف كصحيح البخاري ومستدرك الحاكم وسنن الترمذي .

المبحث الأول

المؤاخاة:

تعتبر المؤاخاة إحدى أهم الأعمال المهمة في تاريخ السيرة النبوية وقد أجمعت المصادر على أن الرسول ﷺ قد آخى بين المهاجرين والأنصار بعد الهجرة إلى المدينة المنورة سنة622م. وشملت المؤاخاة خمسة وأربعين رجلاً من المهاجرين مع مثل هذا العدد من الأنصار بضمنهم

سبعة عشر ممن حضر بيعة العقبة الثانية [1]، وذكر ابن سعد أن المؤاخاة كانت على الحق والمواساة[2].

أشارت العديد من المصادر إلى وجود مؤاخاة قد حدثت بين المهاجرين أنفسهم قبل وقوع مؤاخاة المهاجرين والأنصار، فقد ذكر البلاذري أن الرسول ﷺ آخى بين المسلمين في مكة قبل الهجرة على الحق والمواساة فآخى بين حمزة وزيد بن حارثة، وبين أبي بكر وعمر وبين عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف، وبين الزبير بن العوام وعبد الله بن مسعود، وبين عبيدة بن الحارث وبلال بن رباح وبين مصعب بن عمير وسعد بن أبي وقاص، وبين أبي عبيدة بن الجراح وسالم مولى أبي حذيفة ﷺ [3]، ومن الذين ذكروا مؤاخاة المهاجرين فيما بينهم ابن حبيب [4]، وكذلك ابن سعد ذكر العديد من المهاجرين الذين آخى بينهم النبي ﷺ مثل مؤاخاة حمزة وزيد بن حارثة، والزبير بن العوام وابن مسعود وأبي عبيدة وسالم مولى أبي حذيفة، وسعد بن أبي وقاص ومصعب بن عمير، إلا إنه لم يحدد تاريخ المؤاخاة[5].

وكما وردت العديد من الروايات التي تؤكد وقوع مؤاخاة مكة منها ما نقله الحافظ ابن حجر العسقلاني حين قال، قال ابن عبد البر: "كانت المؤاخاة مرتين، مرة بين المهاجرين خاصة وذلك في مكة" [6]، وأضاف قائلاً: "وأنكر ابن تيمية المؤاخاة بين المهاجرين وخصوصاً مؤاخاة النبي ﷺ لعلي، لأن المؤاخاة شرعت لإرفاق بعضهم بعضاً ولتأليف قلوب بعضهم على بعض، فلا معنى لمؤاخاة النبي ﷺ لأحد منهم ولا لمؤاخاة مهاجري لمهاجري، وهذا رد للنص بالقياس وإغفال عن حكمة المؤاخاة، لأن بعض المهاجرين كان أقوى من بعض بالمال والعشيرة والقوى فآخى بين الأعلى والأدنى ... وكذا مؤاخاة حمزة وزيد بن حارثة لأن زيد مولاهم فقد ثبت أخوتهما وهما من المهاجرين وسيأتي في عمرة القضاء قول زيد بن حارثة أن بنت حمزة بنت أخي، وأخرج الحاكم وابن عبد البر بسند حسن عن أبي الشعثاء عن ابن عباس: آخى النبي ﷺ بين الزبير وابن مسعود وهما من المهاجرين قلت: وأخرجه الضياء في المختارة من المعجم الكبير للطبراني وابن تيمية يصرح بأن أحاديث المختارة أصح وأقوى من أحاديث "المستدرك" وقصة المؤاخاة الأولى

أخرجها الحاكم من طريق جميع بن عمير عن ابن عمر ... فإذا انظم هذا إلى ما تقدم تقوّى به"[Õ].

ومما يؤيد ما ذهب إليه الحافظ ابن حجر أن العديد من الذين عقدت بينهم مؤاخاة مكة كان بعضهم من الموالي والأحلاف وآخرون من سادة قريش ومن أبرز بطونها فزيد بن حارثة مع حمزة بن عبد المطلب، وسالم مولى أبي حذيفة مع أبي عبيدة بن الجراح ، وبلال بن رباح مع عبيدة بن الحارث وعبد الله بن مسعود مع الزبير بن العوام ، فخلق نوع من التواصل والتلاحم والانصهار في أخوة الدين التي لا فرق فيها بين أبيض وأسود وبين حر وعبد وبين عربي وأعجمي، ومن هنا نفهم ذلك الرابط الأخوي الذي جمع بين عبيدة بن الحارث رأس بني المطلب وزعيمهم وبين بلال بن رباح الحبشي، فتحطمت بتلك الأخوة نوازع الجاهلية الدفينة في نفوس المسلمين فأصبح السيد أخاً للعبد وذابت الطبقية التي كانت تحكم الجاهلية العربية.

ومما تقدم نعرف كيف كانت المؤاخاة إبداع سواء مؤاخاة مكة أو مؤاخاة المدينة، رفعت المجتمع المسلم إلى التطبيق العملي وليس بلأقوال.

تشريع المؤاخاة (المدينة المنورة):

بسبب الصعوبات التي واجهت المسلمين عند مقدمهم إلى المدينة المنورة كانت المؤاخاة من أهم الأعمال الإبداعية التي أوجدها الرسول ﷺ من أجل إنجاح مسيرة المجتمع المسلم، فكانت المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، وعلى الرغم من الاختلاف في تاريخ تشريع المؤاخاة إلا إنها كانت في السنة الأولى في الهجرة.

وشرعت مؤاخاة المدينة بين المهاجرين والأنصار لعدة عوامل وهي .

الأول: بناء مجتمع إسلامي جديد يقوم على روابط جديدة تختلف عن الروابط المعروفة لدى العرب قبل الإسلام وهي رابطة العقيدة والأخوة الإسلامية التي أصبحت الرابطة الأولى التي تربط أفراد المجتمع المسلم وتكوين مجتمع مسلم بعيد عن عصبيات الجاهلية مثل القبلية فلا حمية إلا للإسلام ولا رابطة إلا والإسلام فوقها كما قال محمد الغزالي: "و أن تسقط فوارق النسب واللون والوطن فلا يتأخر أحد ولا تقدم إلا بمرؤته وتقواه وقد جعل الرسول ﷺ هذه الأخوة عقداً نافذاً، لا

لفظاً فارغاً"[O]، وعمل نظام المؤاخاة على إيجاد وإنفاذ أمر جديد وه و أن أخوة العقيدة أرفع وأثمن من جميع المصالح، وأن القيم الروحية تسموا فوق كل الاعتبارات والامتيازات[×].

وأكدت المؤاخاة على الوح ـدة الإسـلامية التي أكد عليها القرآن الكريم ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ ([ïï]).

الثاني: معالجة الأزمة المالية الناتجة عن الهجرة إلى المدينة المنورة، فالمهاجرون تركوا أموالهم وديارهم وخرجوا فارين بدينهم إلى الله، وكانت مشكلة معيشتهم وسكناهم تواجه الدولة الناشئة، فكان وضع المهاجرين بحاجة إلى علاج سريع وحل مؤقت واستثنائي ([ïï])، إلى أن يستعيد المهاجرون مقدرتهم المالية ويتمكنوا من بلوغ مستوى الكفاية ([ï])، وبذلك شرعت المؤاخاة التي عالجت مشكلة المهاجرين وطمأنتهم على معيشتهم من خلال قانون مشرع يكفل تلك المعيشة من دون إشعارهم بأنهم عالة على الأنصار، الذين عرضوا على أخوانهم أن يتقاسموا الثروة بينهم حتى شهد القرآن الكريم للأنصار شهادة لا يحتاجون إلى ثناء الناس بعد هذه الشهادة من خالقهم رب السموات ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ ([Ð]).

الثالث: إبعاد أي توجه أو فكرة لدى الأنصار بأن الذين قدموا إليهم هم حلفاء للأوس والخزرج فقد قال ابن حجر العسقلاني: "إن معنى الحلف في الجاهلية معنى الحلف في الإسلام، ولكنه جار في الإسلام على أحكام الدين وحدوده، وحلف الجاهلية جرى على ما كان يتواضعونه بينهم بآرائهم"[ïò]. ومن هنا كان اختلاف المؤاخاة عن أحلاف الجاهلية فالمؤاخاة كانت قائمة على الدين وأحكامه وعلى المساواة بين المسلمين بل تقدمت على الحلف "من حيث إن لها سمة اجتماعية أعمق وتتبعها التزامات مالية" [ïó]. والمؤاخاة في هذا الجانب بكونها نظاماً إسلامياً قائماً على المساواة بين المتآخين وتقديمها على علاقات النسب والأرحام تؤدي إلى إبعاد فكرة

الأحلاف أو معاملة الأنصار للمهاجرين على أنهم حلفاء لهم، حيث أصبحت العلاقات قائمة على المساواة في الحقوق والواجبات.

الرابع: ذهب السهيلي إلى أن سبب المؤاخاة كان اجتماعي ا نفسيا فقال: "آخى بين أصحابه حين نزلوا المدينة ليذهب عنهم وحشة الغربة ويؤنسهم من مفارقة الأهل والعشيرة ويشد أزر بعضهم ببعض فلما ظهر الإسلام واجتمع الشمل ذهبت الوحشة"[ïÔ].

ومن هنا كان السبب الاجتماعي في تخفيف حدة الغربة وما وقع على المهاجرين من آثار مفارقة الوطن عاملاً من عوامل إعلان المؤاخاة، فهي تؤدي إلى مواساة المهاجرين وتجعل لهم أخوة يعتنون بهم، ويقومون بشؤونهم حتى لا تؤثر عليهم مفارقة الأهل والوطن، فيسرت للمهاجرين صلة وثيقة بأهل المدينة من الأنصار، وخففت من عزلتهم، ووسعت نطاق علاقاتهم، وأمنت لهم ملجأ يعينهم على تخفيف الشدائد عنهم[ïÕ].

وبعد النجاح الذي حققته المؤاخاة من ربط المسلمين بعضهم ببعض وجعلت لهم حقوق خاصة كالمواساة بين الاثنين، والمواساة ليست محدودة بأمور معينة بل مطلقة لتعني كل أوجه العون عن مواجهة أعداء الحياة سواء كان عوناً مادياً أو رعاية أو نصيحة وتزاور ومحبة، وبعد أن اتسعت أحوال المهاجرين بعض الشيء، وقيام أوضاع اجتماعية مستقرة أكد القرآن الكريم إلغاء نظام المؤاخاة من ناحية الالتزامات الناشئة عن التوارث بين المهاجرين والأنصار ونزول الآية : ﴿وَأُوْلُواْ الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللّهِ إِنَّ اللّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[ïÖ]. نسخت الآية التوارث بموجب نظام المؤاخاة فقط وبقيت المؤاخاة كنظام وقانون يعمل على ربط المسلمين مع بعض، ولم يلغِ ما كانت تحويه من علاقات المحبة وبقيت لها أثراً كبيراً في نفوس الصحابة وهي التي عقدها لهم الرسول (ﷺ) "قال عمر (رض): إلى من تجعل ديوانك يا بلال ؟ قال: مع أبي رويحة لا أفارقه أبداً للأخوة التي كان الرسول (ﷺ) عقدها بيني وبينه"[ï×].

وإن علاقات الأخوة القائمة على المحالفة في طاعة الله والتناصر في الدين والتعاون على البر والتقوى لم تنسخ وقد أبطل القرآن الكريم الميراث وبقي ما لم يبطله القرآن وهو التعاون على الحق والنصر، لذلك نفهم ورود العديد من الأسماء في قوائم المؤاخاة بعد معركة بدر، رغم إنكار

بعض المؤرخين كالواقدي الذي روى عن الزهري، أنه كان ينكر كل مؤاخاة وقعت بعد بدر ويقول: "بدر قطعت المواريث" ( )، وأجاب ابن حجر رداً على الواقدي قائلاً: "وهذا لا يدفع المؤاخاة من أصلها، وإنما يدفع المؤاخاة المخصوصة التي كانت عقدت بينهم ليتوارثوا بها، فلا يلزم من نسخ التوارث المذكور أن لا تقع المؤاخاة بعد ذلك على المواساة ونحو ذلك"( ).

ومما تقدم أن هذا الفعل الإبداعي للنبي (ﷺ) في تشريع المؤاخاة لم يقتصر على مؤاخاة مكة المكرمة التي أزالت رواسب الجاهلية وجعلت المسلمين كالجسد الواحد في المساواة والتواد والرحمة والمحبة والتواصل، وكذلك المؤاخاة المخصوصة بالتوارث بين المهاجرين والأنصار بل أن النجاح الذي تحقق من المؤاخاة جعل النبي (ﷺ) يستمر يؤاخي بين أصحابه مؤاخاة مواساة وتعاون وتناصر دون أن يترتب على ذلك حق التوارث بين المتآخين ( ). وإن النبي (ﷺ) كان يؤاخي بين من يأتي بعد ذلك إلى المدينة المنورة ومن هنا نفهم لماذا كان الواقدي ينكر مؤاخاة معاذ وجعفر بن أبي طالب، ومؤاخاة سلمان الفارسي وأبي الدرداء، والمنذر بن عمر، وأبي ذر الغفاري "كيف يكون هذا هكذا؟ وإنما آخى رسول الله (ﷺ) بين أصحابه قبل بدر وأبو ذر يؤمئذ غائب عن المدينة، ولم يشهد بدراً ولا أُحداً ولا الخندق وإنما قدم على رسول الله (ﷺ) المدينة بعد ذلك وقد قطعت بدر المؤاخاة حين نزلت آية الميراث فالله أعلم"( ).

ويذهب الحافظ ابن حجر العسقلاني إلى اعتماد منهج الصحيح من الروايات كي يفند ما قاله الواقدي ويجزم بصحة استمرارية المؤاخاة معتمداً على رواية الإمام البخاري قائلاً: "وقد جاء ذكر المؤاخاة بين سلمان وأبي الدرداء من طرق صحيحة غير هذه – أي رواية البخاري– وذكر البغوي في معجم الصحابة من طريق جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس قال: آخى النبي (ﷺ) بين أبي الدرداء وسلمان فذكر قصة لهما غير المذكورة هنا، وروى ابن سعد من طريق حميد بن هلال قال: آخى بين سلمان وأبي الدرداء فنزل سلمان الكوفة ونزل أبو الدرداء الشام ورجاله ثقات"( ).

وأخيراً فإن المؤاخاة التي شرعت بين المؤمنين باقية لم تنسخ سوى ما يترتب عليها من توارث فإنه منسوخ، وبوسع المؤمنين في كل عصر أن يتآخوا بينهم على المواساة والارتفاق والنصيحة(٥٠).

المبحث الثاني

تنمية الإبداع والمواهب :

ولتشريع المؤاخاة جانب آخر هو تنمية المهارات والقدرات والمواهب التي تميز بها الصحابة، فالقدرات والمهارات والتوجهات تختلف من شخص إلى آخر، رغم ما كان يجمع بين الصحابة ﷺ من صفات مشتركة عديدة ميزت المجتمع المسلم، وهي التوحيد والإيمان العميق والطاعة التامة لله والرسول ﷺ والسبق والتسابق إلى الخيرات، وصفات المجتمع المسلم على عهد النبي ﷺ تناولتها دراسات عديدة وضحت أهم الميزات والصفات لذلك المجتمع الذي أصبح قدوة لكل المسلمين في كل زمان ومكان(٥١).

وعرف النبي ﷺ وهو المربي الأول ميول الصحابة ومواهبهم وعمل على مراعاتها وتنميتها كي تكون في خدمة المجتمع وعرف هذا العمل بمراعاة الفروق الفردية كل حسب طاقته وقدرته ومزاياه، ومراعاة الفروق الفردية تخدم الشخصية الإسلامية من خلال تفحص معادن الناس والعمل على الكشف عنها "والمعادن هي الأصول، فإن كانت الأصول شريفة، كانت الفروع شريفة ... والفضيلة في الإسلام بالتقوى لكن إذا انضم إليها شرف النسب ازدادت فضلاً إلى فضل"(٥٢).

والعرب قبل الإسلام رغم ما كانوا فيه من جاهلية إلا إن بعض سمات الخير كانت ميزتهم منها الشجاعة والكرم والنخوة فيقول محمد أحمد الراشد: "أما جيل السلف فكان جيلاً بسيطاً فطرياً، وكان العرب بخاصة في عزلة عن الأمم وما أثم إلا شركهم بالله تعالى.....، وهم أهل صدق في المقال وعفاف في الجوارح، قد غمرتهم خلوتهم الصحراوية بسكينة افتقدتها الأمم ولم تكن لهم فلسفة جاهلية تناقض الإسلام"(٥٣).

فلا عجب أن كل شخص أو صحابي امتاز بصفات غلبت عليه في الإسلام من جراء ما وهبه الله من صفات وميزات في خلقه وما اكتسبه من خبرات ومهارات من جراء التربية الإسلامية

التي تلقوها من خير معلم ومربي نبيهم ﷺ حين غدت الشريعة الإسلامية هي التي صنعت المجتمع الإسلامي، وهي التي حددت سماته ومقاماته وهي التي وجهته وطورته فكانت منهاجاً إلهياً لتطوير البشرية كلها(×). فبرزت شخصيات إسلامية كل واحدة اتسمت بصفات صارت دلالة على شخص الصحابي وميزته عن غيره حتى عرف العديد من الصحابة بصفات أكدها النبي ﷺ وعمل على تحفيزها وإنمائها فقال ﷺ: "أرحم أمتي بأمتي أبو بكر، وأشدهم في أمر الله عمر، وأصدقهم حياء عثمان، وإقراءهم لكتاب الله أبي بن كعب، وأفرضهم زيد بن ثابت وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل، إلا وإن لكل أمة أميناً وإن أمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح"(ÑÎ).

وعلى هذا الأساس والمنهج شرعت المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار كي تنمي المهارات والقدرات والمواهب لدى الجيل القرآني الفريد، فعمل النبي ﷺ على الجمع بين الشخصيات المتشابهة المتقاربة في الميول والأفكار فتعززت المهارات وصقلت المواهب وسمت الأخلاق لدى الصحابة من خلال الجمع بين المتماثلين في المواهب، وخلقت بيئة أو مناخ لتطوير هذه المهارات من خلال الانسجام التام بين الأفراد.

وبعد تتبع جداول المؤاخاة والأسماء التي وردت فيها نلاحظ ذلك التوافق العجيب بين الصحابة المتآخين في العديد من الصفات فالبعض امتاز بالشجاعة والإقدام والبعض بالجود والكرم والبعض بالزهد والورع وآخرون امتازوا بالتزام السنة والاهتمام بالعلم، ومن خلال ما تقدم يمكن القول أن الأسماء التي وردت لم تكن ارتجالية بل مدروسة بدقة من قبل النبي ﷺ من أجل تحفيز المواهب وتنمية المهارات لدى الصحابة من المهاجرين والأنصار.

ويمكن تقسيم جوانب الإبداع أو المواهب لدى الصحابة إلى عدة أقسام منها الجانب الجهادي والإداري وجانب الجود والسخاء وجانب العلم ونشر الفقه وسوف ندرس كل جانب بصورة منفردة عن الجوانب الأخرى حتى نبين دور المؤاخاة في تنمية الإبداع الذي اتسمت به الشخصيات الإسلامية للمهاجرين والأنصار .

1- الجانب الجهادي (الشجاعة والفداء):

يشمل هذا الجانب العديد من الصحابة الذين عرفوا بالشجاعة والإقدام وشهدوا مع النبي ﷺ كل مشاهده وقاتلوا المشركين وأعداء الدعوة الإسلامية ودفعوا الظلم الذي وقع عليهم في عصر الرسالة ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ (Ñï).

ومن أبرز الصحابة الذين عرفوا بالشجاعة والفداء الإمام علي بن أبي طالب ﷺ والصحابي الجليل سهل بن حنيف الأنصاري، فعلي ﷺ عرف بفدائيته الأولى حيث واجه المشركين في نهاية العهد المكي لمّا عهد إليه النبي ﷺ أخطر المهمات حين أمره ﷺ أن يبيت في فراشه ﷺ ويكون عرضة لسيوف الشرك الحاقدة على الإسلام والرسول ﷺ. فلم يرهب بل كان اختباراً بين شجاعة علي بن أبي طالب ﷺ الذي لم يغب عن أي غزوة من غزوات النبي ﷺ، إلا ما كان من غزوة تبوك سنة 9هـ حين خلفه في أهله، وكان علي ﷺ حامل راية النبي ﷺ في بدر سنة2هـ وفي كل مشهد وثبت يوم أحد سنة 3هـ مع النبي ﷺ وبايعه على الموت وبعثه النبي ﷺ أميراً إلى اليمن وإلى الفلس وقصة غزوة خيبر سنة7هـ تغني عن كثير من المقال(Ñ).

أما سهل بن حنيف فكان كصاحبه علي بن أبي طالب فارساً شجاعاً مقداماً، فقد شهد المشاهد كلها مع النبي ﷺ وثبت يوم أحد حين انكشف الناس وبايع النبي ﷺ على الموت وكان رامياً مشهوراً(ÑÑ).

وشهد النبي ﷺ لسهل بن حنيف بالشجاعة والإقدام، فأخرج الطبراني في المعجم الكبير "جاء علي إلى فاطمة رضي الله عنها يوم أحد فقال: أمسكي سيفي هذا فقد أحسنت به الضرب اليوم فقال رسول الله ﷺ: إن كنت أحسنت القتال فقد أحسنه عاصم بن ثابت وسهل بن حنيف"(ÑÒ)، واستمرت العلاقات الحسنة والأخوة بين علي بن أبي طالب وسهل بن حنيف إلى وفاة سهل وشارك مع علي في صفين سنة36هـ(ÑÓ).

وفي الجانب الجهادي يتشارك العديد من الصحابة من المهاجرين والأنصار الذين امتازوا بالشجاعة والإقدام والشوق إلى الجزاء العظيم من الله تعالى والحرص على الشهادة، فلبوا نداء الجهاد في عصر الرسالة وفي العصر الراشدي خلال حروب الردة والفتوحات لبلاد العراق والشام

ومصر حتى غدا جيل الصحابة قدوة لا تتكرر قدمت صوراً عجيبة من الإقدام والبطولة كانت بسبب التربية الإيمانية لمدرسة الرسول ﷺ الذي كان يدفعهم ويحفزهم للفوز بالجزاء والجنة، ومن العجيب أن العديد من الذين عقدت بينهم المؤاخاة كانوا مجاهدون متلازمون وصل الأمر أن يستشهدون في المعارك الإسلامية الخالدة نفسها، كأحد و الرجيع سنة 3هـ و في حروب الردة، ومن أبرز الصحابة الذين ينطبق عليهم الوصف المتقدم عبد الله بن جحش ﷺ وعاصم بن ثابت بن الأقلح ﷺ (ÑÔ).

فعرف عن عاصم بن ثابت بأنه شهد بدراً وأحداً وثبت مع الرسول ﷺ وبايعه على الموت وكان من الرماة المذكورين من أصحاب رسول الله ﷺ وقتل من المشركين يوم أحد من بني عبد الدار الحارث ومسافعاً ابني طلحة بن أبي طلحة (ÑÕ). وقتل شهيداً يوم الرجيع (ÑÖ)، ولعاصم بن ثابت حديث يصف به طريقة القتال تبين شجاعة ومعرفة عاصم بالقتال فأخرج ابن حجر في الإصابة "لما كانت ليلة العقبة أو ليلة بدر قال النبي ﷺ لمن معه كيف تقاتلون ؟ فقام عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح فأخذ القوس والنبل وقال: إذا كان القوم قريباً من مائتي ذراع كان الرمي وإذا دنوا حتى تنالهم الرماح كانت المداعبة حتى تقصف الرماح الحديث"(Ñ×).

أما عبد الله بن جحش فكان من المجاهدين الحريصين على الشهادة، وقد بعثه النبي ﷺ في أول سرية كان بها قتال في الإسلام سرية نخلة سنة 2هـ، ووصفه ﷺ بشدة الصبر قال ابن حجر: "عن سعد بن أبي وقاص قال: بعثنا رسول الله ﷺ في سرية وقال لأبعثن عليكم رجلاً أصبركم على الجوع والعطش فبعث علينا بعبد الله بن جحش فكان أول أمير في الإسلام" (ÒÎ)، وكانت أسمى أماني عبد الله بن جحش ﷺ أن يلقى الله شهيداً وقصة دعاء الله أن يرزقه الشهادة أخرجها ابن سعد وابن حجر (ÒÏ).

وآخى النبي ﷺ بين عبيدة بن الحارث وبين عمير بن الحمام الأنصاري، فشهد عبيدة بدراً وبارز مع حمزة وعلي بن أبي طالب خصومهم من بين أمية عتبة بن ربيعة وشيبة والوليد بن عتبة وأصيب عبيدة واستشهد بعد معركة بدر من جراء تلك الإصابة (Ò)، أما عمير بن الحمام فكان أول شهيد في معركة بدر(ÒÑ).

كما آخى النبي ﷺ بين عمرو بن معاذ أخو سعد بن معاذ و عمير بن أبي وقاص الزهري، أمّا الأول فقد استشهد شاباً في معركة أُحد [٥٩]، والثاني فقد شهد بدراً واستشهد بها قتله عمرو بن ود العامري، وكان حريصاً على شهود المعركة والمشاركة فيها فقال سعد بن أبي وقاص يصف مشاعر عمير بن أبي وقاص قبيل المعركة: "فقلت: مالك يا أخي قال: أخاف أن يراني رسول الله ﷺ فيستصغرني فيردني وأنا أحب الخروج لعل الله يرزقني الشهادة"[٦٠].

ومن الصحابة الذين كانوا يحملون سمات الصبر والشجاعة والحرص على الجهاد وآخى بينهما النبي ﷺ عباد بن بشر الأنصاري وأبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة اللذان رزقا الشهادة سوية في معركة اليمامة سنة12هـ، فقد كان أبو حذيفة من المهاجرين هاجر الهجرتين وشهد بدراً وأحداً والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ حتى أنه أراد أن يبارز أباه عتبة بن ربيعة في معركة بدر، مما يدل على شجاعة وصدق إيمانه[٦١].

وعرف عباد بن بشر بالشجاعة و شهد بدراً وأحداً وكان ممن شارك في قتل كعب بن الأشرف وشهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وكان له بلاء وعناء ومباشرة للقتال في اليمامة حتى قتل شهيداً[٦٢]، ومما ذكر عن عباد بن بشر أن النبي ﷺ استعمله على مقاسم حنين وجعله أميراً على حرسه بتبوك من يوم قدم إلى أن رحل[٦٣].

وكذلك آخى ﷺ بين الشهيدين زيد بن الخطاب ﷺ الذي كان أحد قادة المسلمين في اليمامة صاحب المقولة المشهورة التي تبين صبره في مواجهة الأعداء "وهو يصيح بأعلى صوته اللهم إني أعتذر إليك من فرار أصحابي وأبرأ إليك مما جاء به مسيلمة، وجعل يشتد بالراية يتقدم بها في نحر العدو ثم ضارب بسيفه حتى قتل" [٦٤]، وبين معن بن عدي العجلاني فقد شهدا المشاهد وقتل مع زيد بن الخطاب في اليمامة[٦٥].

ومن الذين آخى بينهم النبي ﷺ ولقوا الشهادة مقبلين غير مدبرين، مما يؤكد نجاح المؤاخاة في تنمية حب الجهاد والحرص على الشهادة ، الصحابي الجليل شماس بن عثمان وحنظلة بن أبي عامر الراهب اللذان استشهدا في معركة أُحد[٦٦].

وذكر ابن سعد أن النبي ﷺ آخى بين عاقل بن البكير ومبشر بن عبد المنذر وقتلا شهيدين في غزوة بدر[1]، كما لقي الشهادة خالد بن البكير وأخوه في المؤاخاة زيد بن الدثنة قتلا سوياً يوم الرجيع[2].

كما أورد ابن سعد في ترجمة وهب بن سعد أن النبي ﷺ آخى بينه وبين سويد بن عمرو وقتلا شهيدين في غزوة مؤتة سنة8هـ[3]، كذلك آخى ﷺ بين عمير بن عبد عمرو الخزاعي ويزيد بن الحارث بن قيس وقتلا شهيدين يوم بدر [4]، وكذلك بين عامر بن فهيرة مولى الصديق الذي استشهد في بئر معونة سنة 3هـ[5]، والحارث بن أوس الذي شهد بدراً وشارك في قتل كعب بن الأشرف[6]، وقتل شهيداً في أُحد[7].

ومما يؤكد حب الصحابة من المهاجرين والأنصار للجهاد وتقديم أنفسهم من أجل مرضاة الله تعالى ما أخرجه الإمام البخاري: "ما نعلم حياً من أحياء العرب أكثر شهيداً أغر يوم القيامة من الأنصار، قال قتادة: "وحدثنا أنس بن مالك أنه قتل منهم يوم أحد سبعون، ويوم بئر معونة سبعون، ويوم اليمامة سبعون"[8].

وجمعت صفات الشجاعة والإقدام والحرص على الجهاد بين العديد من الذين عقدت المؤاخاة بينهم، من أبرزهم الصحابي الجليل الزبير بن العوام ﷺ الذي عرف بالشجاعة والفداء حتى لقب بحواري رسول الله ﷺ وبرزت شجاعته في غزوة الخندق سنة 5هـ والمشاهد فقد أخرج البخاري "قال النبي ﷺ: إن لكل نبي حوارياً وأن حواري الزبير بن العوام" [9]، وفي معركة الخندق كان النبي ﷺ أرسله ليأتي بخبر بني قريظة حتى قال له النبي ﷺ: "فداك أبي وأمي" [10]، وكان النبي ﷺ قد آخى الزبير مع سلمة بن سلامة بن وقش الذي شهد المشاهد كلها مع النبي ﷺ وعرف بشجاعته[11].

وجمعت المؤاخاة بين المقداد بن عمرو الفارس المجاهد الذي شهد المشاهد مع رسول الله وبين عبد الله بن رواحة، فالمقداد بن عمرو شهد له الصحابة بموقفه الذي خلده التاريخ قبيل معركة بدر فقد أخرج البخاري "يقول: شهدت من المقداد بن الأسود مشهداً لأن أكون صاحبه، أحب إليّ مما عُدل به أتى النبي ﷺ وهو يدعوا على المشركين فقال لا نقول كما قال قوم موسى:

"اذهب أنت وربك فقاتلا"، ولكنا نقاتل عن يمينك وعن شمالك وبين يديك وخلفك. فرأيت النبي ﷺ أشرق وجهه وسره يعني قوله"[ÔÑ]. أما عبد الله بن رواحة فكان أميراً مجاهداً عرف عنه أول خارج إلى الغزو وآخر قافل[ÔÒ]، وكما حفظ التاريخ موقف المقداد يوم بدر فقد حفظ موقف عبد الله بن رواحة شاعر الرسول ﷺ وبطولاته وأشعاره التي كانت تشجع المسلمين على الثبات ومنها الأبيات التي قالها قبيل استشهاده في معركة مؤتة[ÔÓ].

ومن الصحابة الذين حرصوا على الجهاد مع الرسول ﷺ وملازمته في الجهاد والدفاع عنه وعقدت المؤاخاة بينهم صهيب بن سنان والحارث بن الصمة، فيصف صهيب بن سنان جهاده مع النبي ﷺ قائلاً: "ما جعلت رسول الله ﷺ بيني وبين العدو وما كنت إلا عن يمينه أو أمامه أو عن شماله"[ÔÔ]، وشهد صهيب بدراً وأُحداً والمشاهد كلها مع النبي ﷺ[ÔÕ]. أما الحارث بن الصمة فقد شهد له النبي ﷺ بأنه أحسن القتال يوم أُحد وصبر وثبت مع النبي ﷺ[ÔÖ]. وقتل شهيداً يوم بئر معونة وذكر ابن سعد أن الحارث بن الصمة الوحيد الذي سلب يوم أحد حين قتل عثمان بن المغيرة المخزومي[Ô×].

2- الجانب الإداري والقيادي:

تميز العديد من الصحابة بسمات وصفات جعلت منهم أُمراء وقادة أوكلت إليهم العديد من المهام في عصر الرسالة فكان النبي ﷺ يؤمرهم في السرايا والغزوات، وكانوا على قدر الثقة التي منحت لهم، وينفذون ما أوكل إليهم بكل دقة وإخلاص. ومن خلال متابعة جداول المؤاخاة نجد العديد من الذين كانوا خليقين بالإمارة والقيادة ولديهم قدرات إدارية يعقد النبي ﷺ بينهم المؤاخاة فنمت مهاراتهم حتى غدوا من الذين اعتمدت عليهم إدارة الدولة وتنظيمها في العصر الراشدي.

ويأتي في مقدمة الصحابة النجباء الذين يرى فيهم النبي ﷺ أنهم جديرون بالقيادة الصحابي الجليل زيد بن حارثة، الذي آخاه الرسول ﷺ مع أسيد بن حضير الأنصاري، فزيد كان يعده النبي ﷺ ليكون قائداً فذاً ويربيه ليكون أميراً وهو يرى فيه خصائص الإمارة خليقاً وجديراً بها وأخرج البخاري "بعث النبي ﷺ بعثاً وأمر عليهم أسامة بن زيد فطعن بعض الناس في إمارته، فقال النبي ﷺ إن تطعنوا في إمارته فقد كنتم تطعنون في إمارة أبيه من قبل، و أيم الله إن كان

لخليقاً للإمارة وإن كان من أحب الناس إلي، وإن هذا لمن أحب الناس إلي بعده" [ÕÎ]، فما أرسل النبي ﷺ زيد بن حارثة في سرية إلا وكان زيد قائدها لما يدل على قوة وشجاعة ومهارة زيد بن حارثة وقربه من النبي ﷺ فأخرج البخاري "عن سلمة بن الأكوع يقول: غزوت مع النبي ﷺ تسع غزوات وغزوت مع ابن حارثة استعملهُ علينا"[ÕÏ].

أما أسيد بن حضير فقد كان قديم الإسلام شهد العقبة الثانية وكان نقيب بني عبد الأشهل[Õ]، وردت العديد من الروايات التي تبين فضل أسيد بن حضير ودوره القيادي من بين الأنصار فذكر الحافظ ابن حجر العسقلاني في الفتح: "وفي تاريخ البخاري ومسند أبي يعلى وصححه الحاكم من طريق ابن اسحق عن يحيى بن عباد عن أبيه عن عائشة قالت: ثلاثة من الأنصار لم يكن أحد يعتد عليهم فضلاً كلهم من بني عبد الأشهل: سعد بن معاذ وأسيد بن حضير وعباد بن بشر"[ÕÑ].

وآخى النبي ﷺ بين أبي عبيدة بن الجراح ومحمد بن مسلمة الأنصاري، إذ جمعت بينهم صفات الأمانة والقيادة والإمارة فقد أرسل النبي ﷺ أبا عبيدة في أكثر من سرية أميراً في عصر الرسالة[ÕÒ]، كما أرسله النبي ﷺ إلى نجران فأخرج البخاري : "قال النبي ﷺ لأهل نجران لأبعثن – يعني عليكم – أميناً حق أمين، فأشرف أصحابه فبعث أبا عبيدة ﷺ" [ÕÓ]، ومما يذكر من محاسن أمين الأمة أن الصديق أراد أن يبايعه خليفة للمسلمين في سقيفة بني ساعدة ولولا صفاته الحميدة وأنه جدير بالخلافة لما ذكره الصديق [ÕÔ]، وكان لأبي عبيدة بن الجراح دور كبير في فتوح الشام وكان أميراً عليها من قبل عمر بن الخطاب حتى مات في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة[ÕÕ].

أما محمد بن مسلمة فقد كان من كبار الصحابة الذين لازموا النبي ﷺ وجاهدوا حق الجهاد وعهد إليه النبي ﷺ بالعديد من المهام التي تثبت شجاعة محمد بن مسلمة ومقدرته القيادية الكبيرة فشهد مع النبي ﷺ المشاهد كلها ما خلا تبوك سنة 9هـ فقد استخلفه النبي ﷺ على المدينة[ÕÖ]، ومن أبرز أعماله قيادته للسرية التي قتلت كعب بن الأشرف [Õ×]، وأرسل قائدا في سريتين إلى خارج المدينة[ÖÎ]، ووصفه الحافظ ابن حجر قائلاً: "وكان عند عمر بن الخطاب معد لكشف الأمور المعضلة في البلاد وكان رسوله في الكشف عن سعد بن أبي وقاص"[ÖÏ].

ومن الصحابة الذين آخى بينهم النبي ﷺ وجمعت بينهم صفات القيادة والقدرة على التنظيم وحمل الناس على الطاعة الصحابي الجليل سعد بن معاذ الذي كان زعيم الأنصار بلا منازع فوصفه الرسول ﷺ بسيد الأنصار فأخرج البخاري عن غزوة بني قريظة "أن أناساً نزلوا على حكم سعد بن معاذ: فأرسل إليه فجاء على حمار فلما بلغ قريباً من المسجد قال النبي ﷺ: قوموا إلى خيركم أو سيدكم"( ).

وكانت المؤاخاة قد عقدت بين سعد بن معاذ سيد الأنصار وسعد بن أبي وقاص، في رواية ابن سعد في الطبقات الكبرى ()، ولسعد بن أبي وقاص دور جهادي كبير في عصر الرسالة وكان مجاهداً شجاعاً فتح العراق وكوف الكوفة، وكان أميراً عليها من قبل عمر بن الخطاب()، قال ابن حجر: "قال عمر في وصيته: إن أصابت الإمرة سعداً فذاك وإلا فليستعن به الذي يلي الأمر فإني لم أعزله عن عجز"().

وكان أحد الستة الذين جعل لهم الأمر عمر بن الخطاب من بعده ، ووصف جرير بن عبد الله البجلي سعد بن أبي وقاص لعمر بن الخطاب حين سأله عمر عنه فقال: "تركته في ولايته أكرم الناس مقدره وأقلهم قسوة هو لهم كالأُم البرة يجمع لهم كما تجمع الذرة أشد الناس عند البأس وأحب قريش إلى الناس"().

3- الجود والكرم والسخاء:

فكما جمعت صفات الشجاعة بين الصحابة جمعت صفات أخرى بين آخرين منها الكرم والسخاء حتى عرف العديد من الصحابة بالجود، مما يدل على أن المؤاخاة ليست عملية اعتيادية بل عمل إبداعي نمَى المهارات والقدرات التي تميز بها الصحابة ﷺ.

ومن أبرز الذين جمعت بينهم المؤاخاة وكانوا قد عرفوا بالكرم والجود عبد الرحمن بن عوف ﷺ وسعد بن الربيع الأنصاري اللذان ضربا مثلاً في الكرم حتى عدت تجربتهم نموذجا فريدا يبين عمق الإيمان والمحبة، فقد عرض سعد بن الربيع على عبد الرحمن بن عوف أن يشاطره ماله وأهله على النصف، إلا أن عبد الرحمن دعا له أن يبارك الله ﷻ بماله وأهله، وقال: دلني على السوق().

أما عبد الرحمن بن عوف فكان الجود والسخاء شعاره و ميراثه الذي عرف به عبر الأجيال ودلّت أعماله وما تصدق به في حياته على ذلك فكان لا يقل كرماً وإنفاقاً عن سعد بن الربيع الذي ضحى بنفسه في سبيل الله، فنقل الذهبي عن ابن المبارك بسنده عن الزهري قائلاً: "تصدق ابن عوف على عهد رسول الله ﷺ بشطر ماله أربعة آلاف ثم تصدق بأربعين ألف دينار وحمل على خمس مئة فرس في سبيل الله، ثم حمل على خمس مئة راحلة في سبيل الله" [ÖÖ]، وكان ينفق في سبيل الله على الفقراء ووصلت نفقاته إلى أمهات المؤمنين وأنه وصلهنّ بأربعين ألف دينار [Ö×]. وبينت رواية لدى ابن سعد أن هذه الأموال كانت ثمن أرضه التي باعها وهي سهمه من بني النضير وأشرك في الصدقة فقراء بني زهرة وذي الحاجة[Î×].

وأخرج ابن القيم في زاد المعاد عن عبد الرحمن بن عوف ما يدل على كرمه وسماحته مع المسلمين فلما أسر عبد الرحمن بن عوف أمية بن خلف وأبنه علي "وكان مع عبد الرحمن أدراع قد استلبها فلما رآه أمية قال له: أنا خير لك من هذه الأدراع، فألقاها وأخذه، فلما قتله الأنصار، كان يقول: يرحم الله بلالاً، فجعني بأدراعي وبأسيري" [Ï×]، ويرى الذهبي أن أجود الجود وأفضل أعمال عبد الرحمن بن عوف التي تبين صدق الإيمان والكرم أنه عزل نفسه عن الأمر وقت الشورى واختار للأمة من أشار به أهل الحل والعقد، ولو كان محابياً فيها لأخذها لنفسه، أو لولاها ابن عمه وأقرب الجماعة إليه، سعد بن أبي وقاص[×].

ومن الصحابة الذين آخى بينهم النبي ﷺ وعرفوا بالكرم والسخاء، وكانوا نماذج للخير والعطاء وتلقوا مكارم الأخلاق من الرسول ﷺ ونمت فيهم صفات الخير طلحة بن عبيد الله والصحابي الأنصاري كعب بن مالك.

فعرف طلحة أنه كان من السّابقين إلى الإسلام المجاهدين مع النبي ﷺ في معاركه، وأشهر أيامه يوم أحد [Ñ×]، وردت العديد من الروايات التي تبين كرم طلحة منها ما أخرجه ابن سعد "عن قبيصة بن جابر قال: ما رأيت أحداً أعطى لجزيل مال من غير مسألة من طلحة بن عبيد الله" [Ò×]، فوصف طلحة بعدة أوصاف من جراء ما عرف عنه من كرم منها طلحة الخير وطلحة الفياض "سماني رسول الله يوم أحد طلحة الخير وفي غزوة ذي العشيرة طلحة الفياض

ويوم حنين طلحة الجود" [1]، وفي رواية أن طلحة بن عبد الله "كان يكفي ضعفاء بني تيم، ويقضى ديونهم ويرسل إلى عائشة كل سنة بعشرة آلاف"[2].

أما كعب بن مالك الأنصاري فقد كان كريماً شجاعاً ثبت يوم أُحد وكان أوّل من عرف النبي ﷺ ورجع إليه يوم أُحد، وجرح يومئذ أحد عشر جرحاً[3].

وأبرز ما ورد في جود كعب بن مالك الأنصاري أنه تنازل عن شطر دينه لأبي حدرد الأسلمي بسبب إشارة النبي ﷺ له[4].

كما أخرج البخاري في قصة توبة كعب بن مالك أنه انخلع من ماله شكراً لله فقال: "سمعت كعب بن مالك يقول يا رسول الله: إن من توبتي أن أنخلع من مالي صدقة إلى الله وإلى الرسول ﷺ قال: أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك قال فقلت فإني أمسك سهمي الذي بخيبر"[5].

4- الفقه والعلم وحسن الخُلق:

وجمعت صفات العلم والتمسك بالهدي النبوي وحسن الخلق والفقه والزهد بالدنيا بين العديد من الصحابة الذين عقدت بينهم المؤاخاة.

فجمعت صفات حسن الخلق والعلم والأدب بين الصحابي الجليل جعفر بن أبي طالب ومعاذ بن جبل حين أرصد النبي ﷺ معاذا لمؤاخاة جعفر بن أبي طالب فكان جعفر سمحاً جواداً حسن الخلق محبوبا من الناس يتعهد المساكين ويحنو عليهم فأخرج البخاري من حديث أبي هريرة "وكان خير الناس للمساكين جعفر بن أبي طالب: كان ينقلب بنا فيطعمنا ما كان في بيته حتى إن كان ليخرج إلينا العكة التي ليس فيها شيء، فيشقها فنلعق ما فيها" [6]، وأحسن ما قيل في جعفر في تمام الأخلاق وبلوغ حسنها ما صرح به النبي ﷺ حين قال ﷺ: "وقال لجعفر: أشبهت خَلقي وخُلقي"[7].

أما عن معاذ بن جبل فكان شاباً محبوبا براق الثنايا كما جاء في وصف أبي إدريس الخولاني [8]، ووصفه ابن مسعود بأنه كان: أمة قانتاً لله حنيفاً وكان من أحسن الناس وجهاً وأحسنهم خلقاً وأسمحهم كفاً"[9].

وممن آخى بينهم النبي ﷺ وجمعت بينهم صفات مشتركة عبد الله بن مسعود وأنس بن مالك فقد نقل الحافظ ابن حجر وجزم بأن النبي ﷺ قد آخى بين عبد الله بن مسعود وأنس بن مالك وقال: "وبسند صحيح عن ابن عباس قال: آخى النبي ﷺ بين أنس وابن مسعود" (ïîò). وأهم ما كان يجمع بين ابن مسعود وأنس بن مالك حرص الاثنين على التمسك بالهدي والسمت النبوي فأخرج ابن سعد بسنده "سمعت عبد الرحمن بن زيد يقول: قلنا لحذيفة أخبرنا برجل قريب السمت والهدي من رسول الله ﷺ نأخذ عنه، فقال: ما أعرف أحداً أقرب سمتاً وهدياً ودلاً برسول الله ﷺ من أم عبد"(ïîó).

وغدا ابن مسعود من علماء الصحابة الذين نقلوا العلم والفقه إلى الأمصار حتى قال عمر عندما أرسله إلى الكوفة وكتب إليهم "إني والله الذي لا إله إلا هو أثرتكم به على نفسي فخذوا منه"(ïîô). وما كان هذا العلم والفقه والسمت والهدي إلا من قرب ابن مسعود وملازمته للرسول ﷺ حتى عرف بذلك بين الصحابة فقد أذن له ﷺ بما لم يأذن لغيره فقال: "قال لي رسول الله: آذنك على أن ترفع الحجاب وأن تسمع سوادي حتى أنهاك" (ïîõ)، وعبر أبو موسى الأشعري عن ذلك القرب من النبي ﷺ قائلاً: "قدمت أنا وأخي من اليمن، فمكثنا حيناً ما نرى إلا أن عبد الله بن مسعود رجل من أهل بيت النبي ﷺ لما نرى من دخوله ودخول أمه على النبي ﷺ"(ïîö).

وما ورد عن ابن مسعود وفضله وعلمه كثير وما كان ذلك إلا بسبب طول ملازمته للنبي ﷺ وأنه كان أحد خدمه وهي الصفة نفسها التي جمعته مع أنس بن مالك الذي كان من أكثر الناس علماً وفقهاً، ومن المكثرين في رواية الحديث عن النبي ﷺ فقال الحافظ ابن حجر "ولأنس بن مالك الأنصاري مائتان وثمانية وستون حديثاً" (ïî×)، ووصف ابن حجر أنس بن مالك "خادم رسول الله أحد المكثرين من الرواية عنه وصح عنه أنه قال قدم النبي إلى المدينة وأنا ابن عشر سنين وأن أمه أم سليم أتت به النبي ﷺ لما قدم فقالت له هذا أنس غلام يخدمك "(ïîî).

وكما وصف عمر بن الخطاب عبد الله بن مسعود بأنه من نجباء الصحابة فقد وصف الفاروق أنس بن مالك لمّا استشاره الصديق حين وجه أنس إلى البحرين قال عمر أبعثه فإنه لبيب

كاتب،([111])وبذلك نلاحظ أن ابن مسعود اشترك هو وأنس بن مالك بملازمة الرسول ﷺ والقرب منه والجهاد والعمل الصالح ونشر العلم و الفقه والسنة.

وعقدت المؤاخاة بين صحابيين عُرفا بالعلم والعمل والزهد هما سلمان الفارسي وأبي الدرداء الأنصاري، فعرف عن سلمان الزهد والعلم وقد شهد له النبي ﷺ بالعلم فأخرج البخاري: "آخى النبي ﷺ بين سلمان وأبي الدرداء فزار سلمان أبا الدرداء، فرأى أم الدرداء مبتذلة فقال لها: ما شأنك ؟ قالت: أخوك أبو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا، فجاء أبو الدرداء فصنع له طعاماً فقال له: كُل، قال: فإني صائم، قال: ما أنا بآكل حتى تأكل، قال: فأكل، فلما كان الليل ذهب أبو الدرداء يقوم، قال نم، فنام ثم ذهب يقوم، فقال: نم، فلما كان من آخر الليل قال سلمان: قم الآن فصليا، فقال له سلمان: إن لربك عليك حقاً، ولنفسك عليك حقاً ولأهلك عليك حقاً فأعطِ كل ذي حق حقه، فأتى النبي ﷺ فذكر ذلك فقال له النبي ﷺ صدق"([ïï])، وزاد بن حجر قائلاً عن هذا: "وعند الطبراني فقال النبي: عويمر، سلمان أفقه منك، وفي رواية أبي نعيم لقد أوتي سلمان من العلم، وفي رواية ابن سعد: لقد أشبع سلمان علماً"([ïïÑ]).

ومما عُرف عن سلمان الفارسي التواصل مع أبي الدرداء فلما أرسل إليه لا يأتي الشام كتب سلمان إلى أبي الدرداء "فكتب إليه أن الأرض لا تقدس أحداً وإنما يقدس الإنسان عمله، وقد بلغني أنك جعلت طبيباً"([ïïÒ])، وكما كان سلمان يوصي أبي الدرداء كان يتلقى الهدايا والنصح من أبي الدرداء فقد ألحّ سلمان على جرير بن عبد الله لمّا قدم من الشام عما أرسله إليه أبو الدرداء، فقال: "والله ما بعث معنا بشيء إلا إنه قال: إن فيكم رجلاً كان رسول الله ﷺ إذا خلا به، لم يبغِ غيره، فإذا أتيتماه، فأقرئاه مني السلام قال: فأي هديةٍ كنت أريد منكما غير هذه؟ وأي هدية أفضل"([ïïÓ])، وكما عُرف من سلمان وأبي الدرداء العلم فقد عرف عن سلمان الفارسي الزهد، فكان آخر ما أوصى به سلمان أنه قال: "إن رسول الله ﷺ عهد إلينا عهداً، فتركنا ما عهد إلينا أن يكون بلغة أحدنا من الدنيا، كزاد الراكب، فهذا الذي أجزعني فجمع مال سلمان فكان قيمته خمسة عشر ديناراً"([ïïÔ]).

ونقل الذهبي العديد من الروايات التي تدل على علم أبي الدرداء فنقل عن معاذ بن جبل "التمسوا العلم عند أربعة أبي الدرداء وسلمان وابن مسعود وعبد الله بن سلام" [ ]، وقد اعتمد الخليفة عمر بن الخطاب على أبي الدرداء وسلمان الفارسي فسلمان كان والي المدائن [ ]، ينشر العلم والفقه بين أهل العراق، أما عويمر فقد أرسله عمر بن الخطاب إلى بلاد الشام لنشر العلم مع عدد من أعلام الأنصار "فقدموا حمص فكانوا بها، وخرج أبو الدرداء إلى دمشق ومعاذ إلى فلسطين فمات في طاعون عمواس"[ ].

وآخى النبي بين عمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان اللذ ين جاء وصفهم في صحيح البخاري عن أبي الدرداء. فكان وصفا يؤكد على التوافق الكبير بين عمار وحذيفة من شدة الحرص على التزام منهج التوحيد والهروب من الفتن ومخافة الوقوع فيها فأخرّج البخاري: "عن مغيرة بن إبراهيم قال: ذهب علقمة إلى الشام، فلما دخل المسجد قال: أللهم يسر لي جليساً صالحاً، فجلس إلى أبي الدرداء، فقال: أبو الدرداء ممن أنت ؟ قال، من أهل الكوفة قال: أليس فيكم – أو منكم – صاحب السر الذي لا يعلمه غيره ؟ يعني حذيفة قال: قلت بلى، قال: أليس فيكم – أو منكم – الذي أجاره الله على لسان نبيه ﷺ يعني من الشيطان، يعني عماراً قلت: بلى، قال: أليس فيكم – أو منكم – صاحب السواك والوساد أو السرار ؟ قال: بلى"[ ].

قال الحافظ ابن حجر: "مراد أبي الدرداء بذلك أنه فهم منهم أنهم قدموا في طلب العلم، فبين لهم أن عندهم من العلماء من لا يحتاجون معهم إلى غيرهم"[ ].

فجمعت صفات العلم والفقه بين عمار بن ياسر وبين حذيفة بن اليمان، فضلاً عما تقدم من مخافة الشر والوقوع فيه عرفوا بكثرة التحري عن الحق والصواب وإتباع السنة حتى شهد لهم النبي والمسلمين بذلك فعن عمار قال ﷺ: "ما خيّر عمار بين أمرين إلا اختار أرشدهما" [ ]، ونقل عن البزار من حديث عائشة: "سمعت رسول الله يقول: ملئ إيماناً إلى مشاشه"، أي عمار بن ياسر وقال الحافظ إسناده صحيح"[ ].

ولقد تشارك عمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان في العديد من الصفات ولأحوال منهاّ ملازمة النبي ﷺ والجهاد معه في مشاهده ﷺ وكذلك كانوا من نجباء الصحابة الذين اعتمد عليهم

عمر بن الخطاب في إدارة البلاد وقلدهم إمارة بعض البلاد، فاستعمل حذيفة على المدائن [١٥]، وجعل عمار بن ياسر على الكوفة[١٦].

أما أهم النتائج التي تمخض عنها البحث فهي

(١) كانت المؤاخاة عملا إبداعيا جمع بين المهاجرين والأنصار لمواجهة تحديات بناء الدولة الإسلامية الأولى فتمكن المسلمون من بناء مجتمع قائم على دعائم ثابتة من أبرزها الحب والتعاون والإيثار انعكست أثارها الايجابية على النجاح الكبير الذي تحقق خلال العهد المدني من الدعوة الإسلامية في كل الجوانب .

(٢) كفلت المؤاخاة صقل المهارات وتطوير المواهب المتعددة والمتنوعة للصحابة وتنمية الإبداع بين الصحابة من جراء الفعل النبوي الحريص على بناء جيل فريد استثمر جميع الطاقات وحفز ورفع الهمم من خلال خلق التنافس الشريف على الخير بين المتماثلين من الصحابة .

(٣) نتج عن هذا المنهج النبوي في التربية الإبداعية رجال قدر لهم تغير العالم ولازلنا نعيش ثمار الجيل الفريد الذي فتح الدنيا وأخرج العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام .

(٤) كان للرسول صلى الله عليه وسلم رؤية فذة في اختيار كل اثنين من الصحابة الذين أخا بينهما فجمع بين كل صحابي من المهاجرين يحمل نفس صفات الصحابي من الأنصار من حيث سلوكهما وطبائعهما وإمكانياتهما وتوجهاتهما وذلك لتنمية المهارات لكل منهما من جانب وعدم حدوث تعارض أو تنافر بين المتآخين من جانب آخر ،وقد حقق ذلك نتائج كبيرة انعكست على مسيرة الأمة الإسلامية بشكل عام .

هوامش البحث

(Ï) صالح أحمد العلي،الدولة في عهد الرسول ، بغداد :مطبعة المجمع العلمي العراقي 1،86/1988.

( ) محمد بن سعد بن منيع الزهري، الطبقات الكبرى، تحقيق علي محمد عمر ،ط 1 القاهرة: مكتبة الخانجي 2001 م ،1/ 204 .

(Ñ)احمد بن يحيى البلاذري، أنساب الأشراف، تحقيق محمد حميد الله ط 3 ، القاهرة :دار المعارف د/ت 270/1.

(Ò)محمد بن حبيب بن أمية الهاشمي ، المحبر، تحقيق ايلزة ليختن شتيتر ،بيروت:دار الأفاق الجديدة د/ت70.

(Ó)ابن سعد، الطبقات الكبرى، 111/3، 95، 83، 53، 49، 42.

(Ô) احمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري ،تحقيق عبد العزيز بن باز ط3 ،الرياض :دار السلام 2000م ، 338/7

(Õ)ابن حجر، فتح الباري، 339/7.

(Ö)محمد الغزالي، فقه السيرة، ط6 ،الإسكندرية : دار الدعوة 2000م،163.

(×)موفق سالم نوري، فقه السيرة النبوية ط1 بيروت :دار ابن كثير 2006م ، 198.

(ÏÎ) سورة الحجرات : الآية 10.

(ÏÏ)أكرم العمري، السيرة النبوية الصحيحة، ط4 المدينة المنورة:مكتبة العلوم والحكم 242/1.

(Ï)عماد الدين خليل، دراسة في السيرة، ط7،الموصل :مطبعة الزهراء 1983م، 152.

(ÏÑ) سورة الحشر : الآية 9.

(ÏÒ) ابن حجر،فتح الباري ، 595/4.

(ÏÓ)صالح أحمد العلي، الدولة في عهد الرسول،96/1.

(ÏÔ) أبو القاسم السهيلي ، الروض الأنف، تحقيق عبد الرحمن الوكيل،القاهرة :دار نصر للطباعة د/ت ،296/4.

(ÏÕ)صالح أحمد العلي، الدولة في عهد الرسول ، 88/1.

(ÏÖ) سورة الأنفال، الآية 75.

(×Ï)محمد بن عبدالملك ابن هشام، السيرة النبوية، تحقيق جمال ثابت وآخرون ،القاهرة:دار الحديث 2004م ،373/2؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، 214/3.

(Î)ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، 267/4.

(Ï) المصدر نفسه والموضع نفسه.

( )أكرم العمري، السيرة النبوية الصحيحة، 247/1.

(Ñ)ابن سعد، الطبقات الكبرى، 514/3؛ (وقال عن معاذ وجعفر وإنما كانت المؤاخاة بعد قدوم رسول الله (ص) المدينة ... وجعفر هاجر قبل ذلك من مكة إلى الحبشة فهو حين آخى رسول الله بين أصحابه بأرض الحبشة وقدم بعد ذلك بسبع سنين"، ابن سعد، الطبقات الكبرى، 540/3.

(Ò) فتح الباري، 268/4.

(Ó) أكرم العمري،السيرة النبوية الصحيحة ، 248/1.

(Ô)سيد قطب ، نحو مجتمع إسلامي، ،ط 12 القاهرة:دار الشروق 2005؛ يوسف القرضاوي ،ملامح المجتمع الإسلامي الذي ننشده ط 1،القاهرة ،مكتبة وهبة 1993؛ أكرم ضياء العمري ،قيم المجتمع الإسلامي من منظور تاريخي ط1، سلسلة كتاب الأمة ، قطر 1994.

(Õ)موسى البسيط، هدي النبي في التربية الإبداعية والابتكار، بحث منشور في مجلة رسالة الخليج، ع 112 ،سنة 2009،ص20.

(Ö) محمد أحمد الراشد، العوائق ط1،القاهرة :دار النشر للجامعات 2010 م،245.

(×)سيد قطب ،المصدر السابق ،53-54.

(ÑÎ) محمد بن عيسى الترمذي ،سنن الترمذي ،تحقيق احمد محمد شاكر ومحمد فواد عبد الباقي،ط2 مطبعة البابي الحلبي :مصر 1975، 665/5 وقال حسن صحيح .

(ÑÏ) سورة الحج : الآية 39.

(Ñ) ابن سعد، الطبقات الكبرى، 21/3؛ محمد بن إسماعيل البخاري،صحيح البخاري، ،متن فتح الباري ط3 ،الرياض :دار السلام ،7/89-90.

(ÑÑ)ابن سعد ، الطبقات الكبرى، 437/3؛ محمد بن احمد بن عثمان الذهبي،الخلفاء الراشدون، تحقيق حسام الدين المقدسي ،ط 1،بيروت:دار الجيل 1992م ،361؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، بغداد مكتبة المثنى د/ت ،87/2.

(ÑÒ) ا احمد بن أيـوب الطبراني ،المعجم الكبير، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي ،ط 2 الموصل :مكتبة الزهراء 1983م ، 76/6، قال الحاكم على شرط البخاري، أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين ،تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ،ط 1 بيروت : دار الكتب العلمية 1990، 26/3.ووافقه الذهبي .

(ÑÓ)ابن سعد، الطبقات الكبرى، 438/3.

(ÑÔ) آخى النبي بين عبد الله بن جحش وعاصم بن ثابت في رواية ابن سعد وابن إسحٰق، الطبقات الكبرى، 84/3؛ ابن حجر ،الإصابة في تمييز الصحابة، 287/2.

(ÑÕ)ابن سعد، الطبقات الكبرى، 428/3-429.

(ÑÖ) صحيح البخاري، 473/7.

(Ñ×) ابن حجر ،الإصابة في تمييز الصحابة 245/2.

(ÒÎ)ابن حـــجر،الإصابة في تميـــيز الصحابة، 287/2؛ الإمام احم د حنبل ، المسند ، مصر :مؤسسة قرطبة د/ت ، 178/1.

(ÒÏ) ابن سعد،الطبقات الكبرى، 86/3؛ ابن حجر،الإصابة في تمييز الصحابة، 287/2.

(Ò)ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، 449/2؛ وقال الحافظ وأصل قصة المبارزة في الصحيح، ينظر صحيح البخاري، 370/7.

(ÒÑ) ابن حجر ،الإصابة في تمييز الصحابة، 31/3؛ صحيح مسلم، 1510/3.

(ÒÒ) ابن حجر ،الإصابة في تمييز الصحابة، 17/3.

(ÒÓ)ابن سعد،الطبقات الكبرى، 138/3، وأخرجه الحاكم في المستدرك، وقال الذهبي: يعقوب بن محمد ضعفوه، 208/3.

(ÒÔ)ابن سعد، الطبقات الكبرى، 80/3-81.

(ÒÕ)الحاكم،المستدرك على الصحيحين، 254/3؛ ابن حجر،الإصابة في تمييز الصحابة، 263/2.

(ÒÖ)ابن سعد، الطبقات الكبرى، 406/3.

(Ò×)الحاكم، المستدرك على الصحيحين، 252/3.

(ÒØ) المصدر نفسه، 252/3؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، 350/3.

(ÒÙ) محـــمد بن احمد بن حبان البستي ،صحـــيح ابن حبان، تحقيق شعيب الارنؤوط ، بيروت :مؤسسة الرسالة 1993، 495/15؛ الحاكم، المستدرك على الصحيحين، 225/3؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، 226/3.

(Ó) ابن سعد ،الطبقات الكبرى، ، 266/3.

(ÓÑ) البخاري ، صحيح البخاري، 473/7؛ ينظر: ابن حجر، فتح الباري ، 475/7.

(ÓÒ) الطبقات الكبرى، 377/3.

(ÓÓ) المصدر نفسه، 154/3، 495.

(ÓÔ) المصدر نفسه، 211/3.

(ÓÕ) البخاري ،صحيح البخاري، 421/7.

(ÓÖ)ابن سعد،الطبقات الكبرى، 403/3.

(Ó×) البخاري ،صحيح البخاري، 467/7.

(ÔØ) البخاري صحيح البخاري، 101/7.

(ÔÙ) المصدر نفسه، 102/7.

(Ô) ابن سعد ،الطبقات الكبرى، 406/3؛ ابن حجر،الإصابة في تمييز الصحابة، 65/2.

(ÔÑ) صحيح البخاري، 358/7.

(ÔÒ)ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، 306/2.

(ÔÓ) سعيد بن منصور، السنن، تحقيق حبيب الرحمن الاعظمي ،ط 1 ،الهند :الدار السلفية 1403، 346/2؛ صحيح البخاري، 639/7؛ابن حجر، فتح الباري ، 640/7-641.

(ÔÔ) الحاكم ، المستدرك على الصحيحين وقال صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي، 451/3.

(ÔÕ)ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، 195/2.

(ÔÖ)الطبراني، المعجم الكبير، 76/6.

(Ô×)ابن سعد، الطبقات الكبرى،3/ 472.

(ÕÎ) صحيح البخاري، 110/7.

(ÕÏ) المصدر نفسه، 648/7.

(Õ)ابن سعد، 3الطبقات الكبرى، /559.

(ÕÑ)ابن حجر، فتح الباري ، 158/7.

(ÕÒ)ابن سعد، الطبقات الكبرى، 380/3.

(ÕÓ) صحيح البخاري، 119/7.

(ÕÔ) المصدر نفسه، 25/7.

(ÕÕ)ابن سعد، الطبقات الكبرى،383/3.

(ÕÖ)ابن سعد، الطبقات الكبرى، 409/3.

(Õ×) صحيح البخاري، 420/7.

(ÖÎ)ابن سعد، الطبقات الكبرى، 409/3.

(ÖÏ) ابن حجر ، الإصابة في تمييز الصحابة، ، 384/3.

(Ö) صحيح البخاري، 156/7.

(ÖÑ) ابن سعد ،الطبقات الكبرى، 389/3.

(ÖÒ) صحيح البخاري، 106/7.

(ÖÓ) ابن حجر،الإصابة في تمييز الصحابة، ، 34/2.

(ÖÔ)المصدر نفسه، 33/2-34.

(ÖÕ) صحيح البخاري، 337/7-338.

(ÖÖ) الذهبي،سير أعلام النبلاء،تحقيق شعيب الارنؤوط وآخرون،بيروت:مؤسسة الرسالة د/ت ،81/1، قال محقق الكتاب رجاله ثقات إلا إنه منقطع بين الزهري وابن عوف.

(Ö×) سنن الترمذي، 648/5، وقال حسن صحيح.

(Î×) ابن سعد،الطبقات الكبرى، ، 123/3.

(Ï×)محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، زاد المعاد في خير هدي العباد،، تحقيق خليل شيحا، ط 1، بيروت :دار المعرفة 2007م، 494.

(×) الذهبي ،سير أعلام النبلاء، 86/1.

(Ñ×) صحيح البخاري، 105/7.

(Ò×) ابن سعد ،الطبقات الكبرى، 202/3؛ ابن حجر، فتح الباري، 106/7.

(Ó×) محمد عبد الواحد المقدسي،الأحاديث المختارة من المعجم الكبير ،تحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دهيش ،ط1 مكة المكرمة :مكتبة النهضة الحديثة ،1410هـ ، 35/3.

(Ô×)الذهبي، الخلفاء الراشدون، 316.

(Õ×) يوسف بن عبد الله ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب،تحقيق علي محمد البجاوي ،ط1 بيروت :دار الجيل 1412 هـ، 1324/3.

(Ö×) صحيح مسلم، 1193/3.

(××) صحيح مسلم، 2127/4.

(ÏÎÎ) صحيح البخاري، 96/7.

(ÏÎÏ) المصدر نفسه، 625/7.

(ÏÎ)ابن سعد، الطبقات الكبرى، 542/3.

(ÑÎÎ)الذهبي، الخلفاء الراشدون، 105.

(ÒÎÎ) ابن حجر ،الإصابة في تمييز الصحابة، 369/2.

(ÓÎÎ) ابن سعد ،الطبقات الكبرى، 143/3، وأخرجه ابن حبان وصححه الألباني، 538/15.

(ÔÎÎ)ابن سعد، الطبقات الكبرى، 145/3.

(ÕÎÎ)ابن سعد، الطبقات الكبرى، 142/3؛ صحيح مسلم، 1708/4.

(ÖÎÎ) صحيح البخاري، 130/7.

(×ÎÎ) احمد بن علي بن حجر العسقلاني ، هدي الساري مقدمة فتح الباري ، تحقيق عبد العزيز بن باز ،ط3 ،الرياض :دار السلام 2000م ، 665.

(ÎÎÎÎ) ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة 71/1؛ أخرج ابن سعد :أخبرنا عفان بن مسلم، قال حدثنا حماد بن سلمة قال: أخبرنا ثابت أن أبا هريرة قال: ما رأيت أحد أشبه صلاة برسول الله من ابن أم سليم، يعني أنس بن مالك"، ابن سعد ،الطبقات الكبرى: 330/5.

(ÎÎÎÎ) المصدر نفسه والموضع نفسه.

(ÎÎÎ) صحيح البخاري، 266/4.

(ÑÎÎÑ) ابن حجر، فتح الباري 269/4.

(ÒÎÎÒ) الذهبي ، الخلفاء الراشدون، 312.

(ÓÎÎÓ) قال محقق كتاب سير اعلام النبلاء (رجاله رجال الصحيح غير يحيى بن إبراهيم المسعودي) الذهبي ،سير أعلام النبلاء، 549/1.

(ÔÎÎÔ) ابن حبان ، صحيح ابن حبان، 481/2.

(ÕÎÎÕ) الخلفاء الراشدون، 228. أخرجه الحاكم وقال حديث على شرط مسلم، 513/4، وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح غريب، 671/5.

(ÖÎÎÖ)الذهبي، سير أعلام النبلاء، 344/2.

(×ÎÎ×)الذهبي ، الخلفاء الراشدون، 311.

(Î Î Î) صحيح البخاري، 115/7.

(Ï Ï)ابن حجر ،فتح الباري، 116/7.

(Ï) قال الحافظ ابن حجر أخرجه الترمذي، فتح الباري، 117/7؛ ينظر: سنن الترمذي، 668/5، قال حديث حسن غريب.

(Ï Ñ)ابن حجر ، فتح الباري، 117/7؛ مسند البزار، 314/2.

(Ï Ò)ابن سعد، الطبقات الكبرى، 253/4.

(Ï Ó) المصدر نفسه، 236/3.